~~شرح خلاصه~~

(ضيف الآثار د [illegible] الخيل) د -

~~مؤلف~~

علي [illegible]

[illegible]

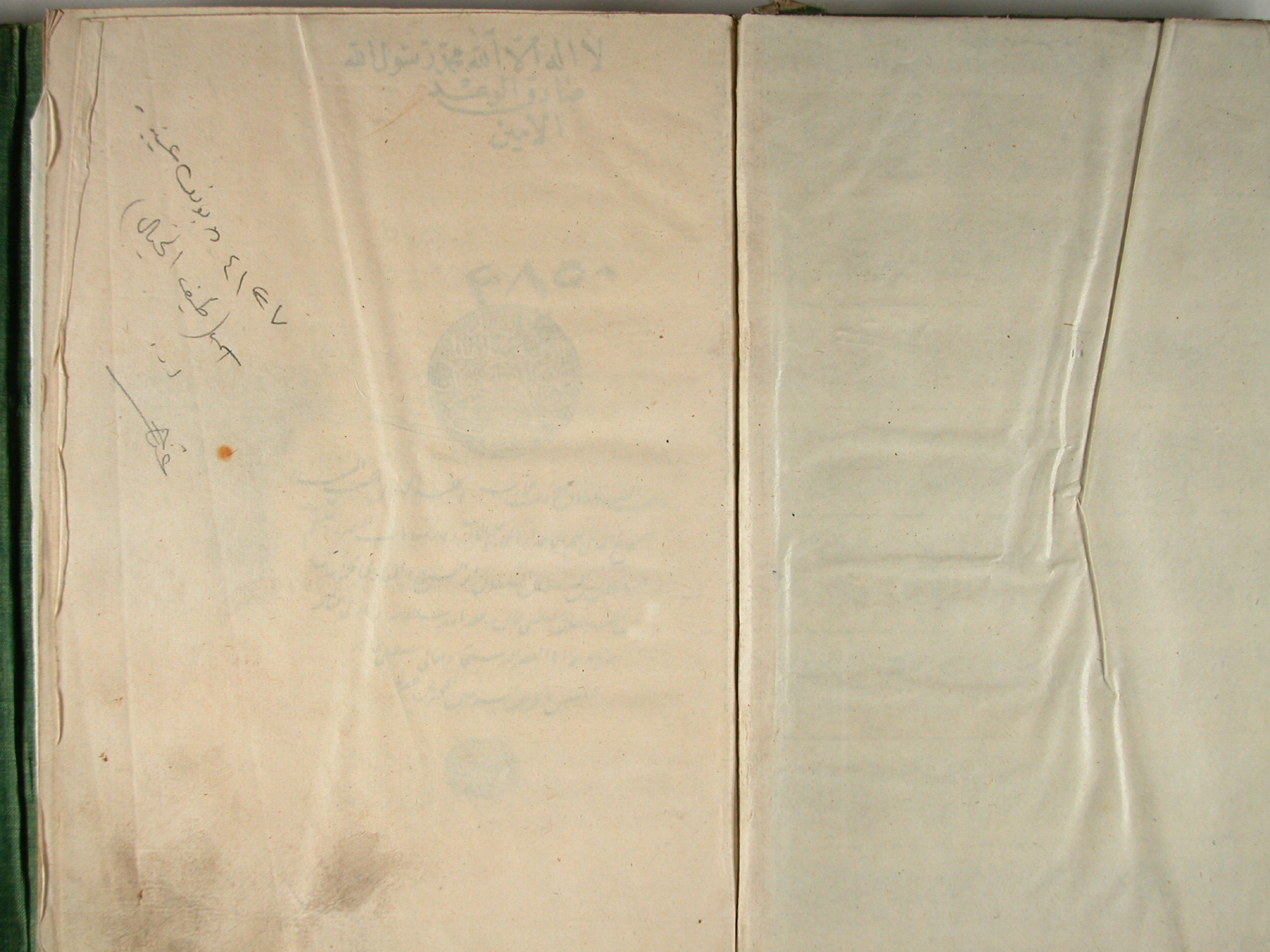
٢٨٥ -

[illegible] عبد [illegible]

[illegible] علي بن

جمال الدين [illegible] د -

([illegible])


لا اله الا الله محمد رسول الله
الامين

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد
الامين

١

٤٨٥٠



وقف السلطان الاديب الاريب والخاقان الحسيب النسيب على

الشجاع الذي علم الاعداء بالقهر علم الآداب وفاز بمقامات النصرة وعليهم

السلطان بن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي محمود خان

ابن السلطان مصطفى خان خلد الله سلطانه وانار في العالمين

برهانه وانا الفقير اليه سبحانه وتعالى مصطفى طاهر

المفتش بالحرمين الشريفين المحرر عفي عنه



بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
إنه من سليمان وإنه
يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق مما أعرف به
إخواني جادتهم الأنواء وصابتهم السماء وحلت السحب بأنديتهم
أفواه عزاليها وهراقت مامدامعها بعقوتهم من ماقيها وروض
القطر دارهم ونمقها وأجدى رسومهم ولا أخلقها وأصفى
مشارعهم ولا رنقها وملأ حياضهم بنمير الماء وأتأقها
فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمي حتى تبعث
بمنازلهم أموات النبات وتنشر رمم الأزهار الهامدات وتكتسي
من مطارف الروض الوشائع المفوفة والحبرات وتجلى عرائس
الربيع في ملابسها الفاخرة وتحدق عيون النرجس الناظرة إلى وجنات

الورد الناضرة فيبتسم ثغر الأقاح وتميل قدود الأغصان من الارتياح
فتصفق الأنهر على الإيقاع وتمايل الأزهار راقصة على السماع
وتشرب الخمائل من رضاب الطل سلافة عاصرها المعصرات
وساقيها الغيوث الهاطلات وتغرد خطباء الأطيار على منابر
الأغصان طربا فينثر الندى على الزهر لآلئا وحببا فكأن السماء
تجلو عروسا وكأنا من قطرها في نثار إن أضر ما على الإنسان في زمانه
أن يجري جواد نظره مرخيا من عنانه فقد قيل كم نظرة أوجبت حسرة
وكانت حلوة فأعقبت عيشة مرة وطالما أرخى امرؤ زمام طرفه فعاد
بوباله وحتفه ولهذا أمر بغض الأبصار ونهى عن إرسال النظر في كثير
من الأخبار وقد جاء شيء من ذلك في الأشعار قال شاعر الحماسة شعر

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر • عليه ولا عن بعضه أنت صابر

فصرح بأن من أرسل طرفه رائدا كان له إلى العناء والتعب قائدا
وغايته أن يرى ما لا يقدر على كثيره ولا يصبر عن يسيره فأي حال
أصعب من هذه الحال وهل الرضى بها إلا نوع من الاختلال وقال

السيد الرضي رضي الله عنه شعر نظرتك نظرة بالخيف كانت
جلاء العين مني بل قذاها • فآهاً كيف تجمعنا الليالي
وآهاً من تفرقنا وآها • وقوله يدل على غرام سلبه القرار
ووجدٍ أعدمه الاصطبار فإنه قنع الجلاء عينه بنظرة اختلسها
سارقاً وعانى قذى دائماً إن كان كما يقول عاشقاً وهنا
يقال ما بغى الوصل بالصدود ولا يحتمل هذا البخل لذلك الجود شعر
ليس يسعد عن عامر عوض • ولا بنجد عن رامة بدل
نعم وكم أوقعت العيون القلوب في الحبائل
وكم بات المقتول بها لها يحب القاتل شعر
فبت ألثم عينيها ومن عجبٍ • أني أقبّل أسيافاً سفكن دمي
وقد أجاد من قال وأوضح هذه الحال شعر
يا قلب عاشقه وسهم جفونه • من ألزم المقتول حب القاتل
ومن أشق الأمور أنها تؤذي من الطرفين وكثيراً ما
دلت العين على العين فاقتصت الناظر من المنظور في الحين شعر
ومن عجائب أن عضواً واحداً • هو منك سهم وهو مني مقتل

فلله در هذا الشاعر إذ عرف الأمر فشرحه وكان مبهماً فعرّفه
ومشكلاً فأوضحه بل كان صعباً فذلّله وحزناً فعبّده ومقفلاً
ففتحه ومن العجب أن أهل هذا الشأن فعلوا غرراً وركبوا من الهوى
خطراً ورضوا بأن تذهب دماؤهم هدراً وأن لا جناية على
المحبوب وكم رمى محبه بالفواق حتى قال قائلهم
إن أحداق الظباء لا تؤخذ بالجرائر شعر
كيف تعرضت وأنت حازم • يوم النقا لأعين الجآذر
أما علمت أن أحداق الظباء • الغيد لا يؤخذن بالجرائر
فهل هذا إلا قول من سلط على نفسه حكم الحب ورضي بما لا حظ فيه لذي لب
ما أنصفته يكون من أعدائها • في زعمها وتكون من أحبابه
وموجب هذه المقدمة أني خرجت في بعض أيامي متفرجاً وعلى الرياض الأنيقة معرجاً
والطل ينثر في الرياض دموعه • والزهر يضحك في خلال بكائه
وتخال أنفاس النسيم عليلة • عجباً وتشفي الصب من برحائه
وللطبيعة تصبو إلى زمن الربيع وتتشوق إلى النبات المريع
أجد من نفسي نشاطاً في أيامه ويهيجني نشر رنده وخزامه

وابتهج بابنه وعراره واطرب لدرهمه وديناره واستنشي
رياه ويشوقني محياه ويروقني منظره ومخبره ويرق لحاصله وسحره
ما تفتقت اكمامه الا تحرك وجد القلب وغرامه ولا فتح نواره الا واضرم في الحشا ناره شعر

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا • من الحسن حتى كاد ان يتكلما •
وقد نبه النوروز في غلس الدجى • اوائل ورد كن بالامس نوما
ومن شجر رد الربيع لباسه • عليه كما نشرت وشيا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة • وكان قذى للعين اذ كان محرما

ولم يكن عندي لذلك باعث غرام ولبس لي هم في غلامة او غلام لا سبيل
على السلطان البطالة ولا طريق على قلبي لغزال ولو كان كالغزالة اعجب ممن
يهيم وجدا واستغرب ممن شكا عاشق هجرا وصدا وافوق الحتوة وحمل
سهام ملام واسفه راي قيس وعروة بن حزام اعد ما نقل من اخبارهم
زورا ومينا واستبعد من عاقل ان يجلب لنفسه حينا فبينما انا
اروح مسرحا طرفي بين [illegible] وسارحا بطرفي في تلك الربا والغياض اذ عن
لي سرب نساء كالظباء سوانح وفي تلك الحدائق سوارح تبدو عليهن
روعة الجمال وترى فيهن ابهة الجلال فاتبعتهن نظرة لم ترتد

وانسيت ما تجلب العين على الفؤاد شعر

نمتما يا ناظري بنظرة • فاوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه • من البغي سعي اثنين في قتل واحد

فبدا لي بينهن فتاة كانها مهاة تسفر عن وجه بديع الجمال
وتنثني فتخجل الاغصان في الميل والاعتدال بعيدة مهوى القرط حوراء
المدامع شهية ما فوق اللثات مضيئة ما تحت البراقع ترنو بلحاظ ريم وتبسم عن در نظيم شعر

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها • ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم

كان محياها بدر دجية او شمس سماء مصحية ولا يقال صاحية قد حاز
فيه ماء الجمال وضرجته حركات الدلال عمر بن ابي ربيعة شعر

ابرزوها مثل المهاة تهادى • بين خمس كواعب اتراب •
وهي مكنونة تحير منها • في اديم الخدين ماء الشباب •
ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصا والتراب •

يحيرك ما عليه من النضارة والصقال ويفتنك اشراق بياضه على سواد ذلك الخال شعر

يا سالب القمر السماء جماله • البستني في الحب ثوب سمائه •
اشعلت قلبي فارتمى بشراره • علقت بخدك فانطفت من مائه

وللشعراء في وصف الخال معان انيقة ومقاصد رشيقة سلكوا منها
واضح الجدد والطريقة واتوا بالسحر الحلال على الحقيقة قال ابن الساعاتي شعر ذو وجنة
ما لاح مائل خالها بل لاح اسود مقلتي في مائها وقال شعر
ما الخال نقطة نونه صدغك انثنا قلبي بجنته حباك تلهفا
وقال الحاجري الاربلي شعر لك خال من فوق عرش عقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى • وقال شعر
عجبت لخالي يعبد النار دائما • بخدك لم يحرق بها وهو كافر •
واعجب منه ان صدغك مرسل • يصدق في اياته وهو ساحر •
فثنيت في اثرهن جوادي وانما تبعت فؤادي وقد شغلني الحب عن التقية
وقادني الوجد قود المطية واصحبت بعد ذلك الشماس وملت عن الوحشة
الى الايناس وهونت ما كنت استصعبه من لوم الناس وجريت في طلق
الصبا وذهبت في نيل البغية مذهبا وانشدت عاذلي وقد هاجت بلابلي شعر
الا ليقل من شاء ما شاء انما • يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حب المالكية فاصطبر • عليه فقد تجري الامور على قدر •

فدنوت من ذلك السرب وانا ذاهل اللب معنى بشواغل الحب وقلت
وقد عقل الهوى لساني وقيد الغرام جناني حيا الله هذه الوجوه النواضر
والمحاسن التي هي شرك النفوس وقيد النواظر اما ترثون لقتيل
غرام واسير هيام وحليف سقام وصاحب دموع سجام ومعنى
قد عدم الجلد وقارن الكمد وملكت العيون فؤاده ونفت عن جفنه
رقاده ترك الوقار وكان من اهله وسلب القرار بذهاب عقله يسامر النجوم
ويساور الهموم ويعاني حرق الغليل ويعرض نفسه للهم العريض الطويل شعر
يبيت كما بات السليم مسهدا • وفي قلبه نار يشب لهبها وقد
وقد هجرت الخلان من غير ما قلى • وافرده الحب المبرح والوجد
فانبرت من بينهن تلك الظبية الادماء والغادة الحوراء واسطة العقد
وفريدته ودمية القصر وخريدته وقالت وانت حيا الله دارك
ولا ابعد مزارك واكرم ايرادك واصدارك ورفع قدرك واعلى منارك
ما الذي جشمك هذه الخطا وعلام وقفت موقفا كنت تعد الوقوف
فيه من الخطا ومثلك لا يعذر اذا اتى غلطا او رام شططا وكيف
غررت بنفس كنت تصونها واهنتها وعهدي بك لا تهينها

وعلام ارخيت رسنها حتى جرت في ميدانها واعطيتها في طلق
الخلاعة فاضل عنانها كيف انسيت الحكم التي كنت توردها وهل صدقت
بعوادي الهوى التي كنت تستبعدها اين مواعظك في كف النظر
وزواجرك في غض البصر فسقت الى نفسك تعبا وحملتها
بالنظر الينا على رغمك نصبا اما علمت ان دم قتيل الهوى مباح
وانه لا حرج على قاتله ولا جناح وان ثاره لا يطلب وهامته لا تشرب

يا مغمدا في القلب سيف لحظه الله من دم بغير ثائر
ومن غرام ما له من اول فيك وليل ما له من آخر

وقال آخر وترى للشافعي رضي الله عنه شعر

خذوا بدمي ذاك الغزال فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد •
ولا تقتلوه انني انا عبده • وفي مذهبي لا يؤخذ الحر بالعبد •

هل اجدى ذلك الحذر حيلة • او وقعك القدر اما تعلم •
ان من عير انسانا ابتلي بدائه ومن حكم على الاقضية فقد ازرى برايه
فرايني معرفتها بالقديم والحديث واخذت اجاذبها اطراف الحديث
وقد علمت انها المقصودة بالكلام المهدية الى حر الشوق والغرام ومن القلوب

على القلوب شواهد صادقة والعين تعرف من عيني محدثها صحة
الموافقة فقلت من تعنين بهذه الاقوال والى من الاشارة بهذه الاحوال
ومن الحذر الذي لي من مامنه والمغرى الذي البسته الغرام ثوب حزنه
فقالت اللهم غفرا الست الذي سارت في الآفاق اخباره وظهرت
على صفحات الايام آثاره وتنقلت تنقل الشمس رسائله واشعاره الست
ذا البيان الذي نفثت سحره في العقد وصاحب اللآلي المنظومة والدرر
المبددة الست ذا الاشعار الناصعة والخطب الرائعة والنوادر الشائعة
والمعاني التي كل الاسماع اليها مصغية ولها سامعة والرسائل التي
هي لرسائل الاوائل فارعة كم جريت في ميدان الادب طلق العنان
وغبرت بمحاسنك في وجوه فضلاء الزمان واتيت بالاوابد
الفرائد والغرر والقلائد والملح الشوارد والمقطعات والقصائد
طالما قلت فسحرت الاسماع على النواظر وكم كتبت فانوار الخمائل النواظر

كتبت فلولا ان هذا محلل • وذاك حرام قست خطك بالسحر •
فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر •
فان كان زهرا صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر •

فهل شعرك الشعرى العبور ام هل نثرك النثرة ام المنثور انت
فى فضائلك التى لا تجارى وآدابك دابك فلا تساجل ولا تبارى شعر
فى خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه حتى كأن مغيبه الاقذاء
القى اليك الفصحاء بالمقاليد واقر لك البحترى وعبد الحميد وصاحب
وابن العميد وان شئت مزيد صفة فسلنى عن المزيد شعر
من مخبر الاعراب انى بعدهم لاقيت رسطاليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
فدهشت من فصاحة مقالها وسحرتنى بالفاظها وجمالها وحرت
فما احرت جوابا وقيدنى العى فما افتتح خطابا وقلت كهاك الله
عينا الكمال من اين لربات الحجال شقاشق فحول الرجال وانى لهذه
الشمس المضية حدة هذه الفطنة والالمعية وهل فى قدرة هذه
الغادة الظريفة الاتيان بهذه الالفاظ البليغة الشريفة وخاطبتها
ولبى ذاهل ووجدى مقيم وصبرى راحل وعندى من حبها شغل

شاغل فقلت يا اخت الغزالة والغزال وثالثة الشمس والهلال
افحمت لسانى عن المقال وقطعت حجتى فى الجدال من الذى ينتصب
لمعارضة هذه الالفاظ وبم اتقى سهام هذه الالحاظ
وكيف لقلبى يد بسحرين ومن اين لى قوة بذين شعر
ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائى الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
ولهم فى وصف الحديث فنون ومعان كلها عيون قال ابن الرومى شعر
وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز
وقال ابن حمديس الصقلى شعر
ذات لفظ تجنى بسمعك منه زهرا فى الرياض نداه طل
لا يمل الحديث منها معاد كانتشاق الهوى ليس يمل
وانشدنى السيد محى الدين محمد بن الطوزى الجعفرى لنفسه شعر
ومنطق كرضاب النحل ماذجه مروق شابه بالمسك عاصره

أجرى على السمع مثل الطيف حاكيني وقام مستحسنا للقلب زائره
وما غلت بفكري في حلاوته أذاق أوله أم ذاق آخره

وهكذا أشير إلى ما يعرض من المعاني ذي إشارة واقتصر على أخصر عبارة فإن الإكثار داعية الملال والأنفس بالطبع تحب التنقل في الأحوال ولو أردت مقالا لوجدت سبيلا إلى المقال فقالت وقد خفرها وارد الخجل وورد منها مواقع القبل أمثلي يقعقع له بالشنان أم تظن عقلي من عقول النسوان ما قدر كلامي ولو كان درا أو ملح بياني ولو استحال سحرا عند من تذعن له جهابذة النقد ويسلم إليه أهل الحل والعقد ويقر له حتى الحسود ويعترف بفضله السيد والمسود شعر

وأرى الناس مجمعين على فضلك ما بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

فقلت أقسم بقدك الأهيف النضير ووجهك البهي المنير وطرفك الفاتن الفاتر ولحظك الساجي الساحر وقوامك الذابل الناضر وورد خدك الجني ودر ثغرك النقي وخمر ريقك الشهي ونرجس لحظك البابلي وليل شعرك الدجوجي على صبح جبينك المضي وريقتك المعسولة

وبرد ثغرك التي هي بماء الحباب مطلولة إنك أملح من شمس وأفصح من قس وأنور من بدر وأعذب من بحر وأضوأ من نهار وأجرى ألفاظا من صيب مدرار قد أبنت في هذا المقال عن حقيقة السحر الحلال ونطقت بما يحير أرباب العلوم ويعجز فرسان المنثور والمنظوم وجريت على الجدد واستوليت على الأمد وأفحمت فصحاء الرجال وكذلك يلقي البلغاء مخاريق العصي والحبال فأنت في الجمال والكمال وعذوبة الألفاظ وحلاوة الدلال شعر

هويتها كالبدر في حسنها • أخطأت بل أبهى من البدر •
كأنها الشمس ولكنها • تبدو على غصن نقا نضر •

فاقت على كل ملاح الورى وفاق في أوصافها شعري في ثغرها در وفي لفظها در وفي نظمي وفي نثري وفي معانيها وما قلته في وصفها ما شئت من سحر فقالت دع وصفي بما لا يصدقه وهمي وحدسي ولا يثبت علمه في خيالي وحسي فأنا أعرف الناس بنفسي وهلم لنعيدها جذعة ونقول فما السبب الذي لأجله لزمنا هذه البقعة فمن أترابي وصويحبات شبابي

من لهن في غرارة التصابي وكلهن ينتظرن ايابي وقد اضر بهن
تبتي وطال عليهن مكثي وهذا النهار قد ذهب غير القليل
والشمس قد جنحت الى الاصيل ولم يبق للرحيل فابن عما في الضمير
وسل عن الفتيل والنقير فشكوت اليها غلبة الهوى وموجبات
الجوى والخوف من عادية النوى فانصاعت متبسمة وعادت
متكلمة وقالت يا فديتك اترفع ذيلك قبل المخاض وتدعي الشبع
قبل الانفاض كيف تشكو الغرام واوصابه وتستمطر دعافه
وصابه وتعدد الوجد والقلق وتصف السهر والارق وتدعي
مسامرة النجم ومساورة الهم ومكابدة الغليل وسهر سحابة الليل
الطويل حتى وصلت السهاد وهجرت النوم وانما كانت هذه معرفة اليوم

اشوقا ولما تمض بي غير ليلة • فكيف اذا راح المطي بنا عشرا •

وكيف تقدمت هذه الاسباب على مسببها وهو محال ام كيف
اردت خداعي وطالما خدع النساء الرجال قد رتك على هذا
الشان ومعرفتك بعلم البيان اجرت على لسانك الخلوب
ما ليس له صورة في القلوب فقلت قادرا وتلهو سادرا لامر

زين صبح الجبين بليل الشعر وغرس في عذب الرضاب صغار الدرر
وخلق اقمارا ارضية ابهى من الشمس واحسن من القمر وجمل
العيون بالكحل ونصب الخدود اغراضا لمواقع القبل واجرى
فيها ماء الحياء فانبتت ورد الخجل وابدع في الجمع بين يواقيت
الشفاه ونرجس المقل واطلع في اغصان القدود رمان
النهود وارسل وارد الشعور الى الارداف والخصور
وجعل الاسود الغلب فرائس لحور الحور لست ممن يغتر
بالاقوال المزخرفة ولا يخدع بالاسجاع المصففة حتى
استعلم اخبارك واقتص آثارك واسبر احوالك واعلم
ما عليك مما لك وارود مرادك فاتحقق مرادك واسأل
عما عندك فوادك فاذا استحكم بك الهيام وتمكن من قلبك
الغرام واخبرت بما تعاني وعرفت بالتجربة هذه المعاني
ونطق لسانك بما في قلبك وظهرت شواهد الصدق
على حبك وشكوت مرارة الفراق وذقت بعده حلاوة
التلاق وجربت ما قيل في سهر الليل وطوله وثبات نجومه

وبطء قفوله فهنالك إلى الاختيار وأشف قلبا قد أضر به
الوجيب وجفنا أقرحه البكاء والنحيب شعر

من رآني قبلت عين رسولي ظن أن الرسول جاء بسؤلي
إنما حين قال أبصرت مأمولك قبلت من رأى مأمولي
إن عينا تأملت ذلك الوجه أحق العيون بالتقبيل

قل ولا تكتم فتيلا ولا نقيرا وأعد حديثهم وزده تكريرا شعر

أعد ذكر نعمان أعد إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
فإن قر قلبي فاتهمه وقل له بمن أنت بعد العامرية مولع
ولو أن هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى قلت دمع مضيع
لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها وأعظم منها منك ما أتوقع

فقال تبعتهن وهن يتمايلن هيفا ولينا ويتلفتن شمالا ويمينا فتظنهن أغصانا لدانا تقل أقمارا سافرة وظباء عينا

سترن المحاسن إلا العيونا كما يشهد المعرك الدارعونا شعر
سللن سيوفا ولاقيننا فلا تسأل اليوم ما ذا لقينا

يمشين على تؤدة وسكون وقد حبسن الأبصار

وتمنطقن بالعيون. وقد أجاد أبو الطيب حيث قال

وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا

وقال القاضي الأرجاني شعر

جاءت بقد كالقضيب غدا بلواحظ العشاق منتطقا
وبدت وقد أبدت محاسنها خمسا تبين عذر من عشقا
ليلا على صبح على قمر في غصن بان في كثيب نقا
ونواظرا مخلوقة فتنا قطعت على أبصارنا الطرقا

وبينهن سيدة قلبك وخازنة حبك وسالبة لبك وصاحبة هواك المخامر وجالبة همك المسامر وهي تفوقهن جمالا وتعلوهن كمالا وتفتن دلالا وتسبي العقول ميلا واعتدالا البحتري

أعطيت بسطة على الناس حتى هي صنف والحسن في الناس صنف
نعمة الغصن إن تأود عطف منه عن هزة تماسك عطف

فلم أزل أقتص آثارهن وأبلو أخبارهن حتى وصلن دجلة وقد طما عبابها وزخر وهما ماؤها وهمر وطغا مدها وقهر ونهى السيل فيها وأمر فكان الموج هضابا وأبل

صعاب أو قطع سحاب وليل صد واجتناب والسفن كأنها
عقارب أذنابها شائلة وهي على مثل الصرح المذاب جائلة
كما قال السري الرفاء الموصلي شعر

ولا وصل إلا أن أروح ملجما • على أدهم من فوق أخضر مزبد •
شوائل أذناب تخيل أنها • عقارب دبت فوق صرح ممرد •

وقال البحتري شعر

ودمت بنا سمت العراق أيانق • سحم الخدود لغامهن الطحلب •
من كل طائرة بخمس خوافق • دعج كما ذعر الظليم المهذب •

فقلت ويلك حل علم البيان وعرفني حقيقة الشأن
قال فجلسن على شاطئ دجلة متسابقات على الجسور متخوفات
من العبور حذرات من ركوب السفن في هذا التيار مشفقات
من خوض ذلك الغمار دهشات من اضطراب ذلك البحر •
الزخار وأنا بحيث أراهم وأسمع نجواهم عدي بن زيد الرقاع العاملي شعر

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

فقالت إحداهن لو علمنا أنا ندفع إلى هذا الخطر ونقدم على هذا
الغرر لما تحللت من ذلك المكان وكسلت أمرنا الليلة إلى فلان
تعنيك بالاسم واللقب وتأتي من شكرك بالعجب فهو يحب
الضيف المفاجي في الليل الداجي ويميل إلى الطارق في الجنح
الغاسق فيهش مبتسما وينشد مترنما حاتم شعر

أوقد فإن الليل ليل قر • والريح يا واقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر • إن جلبت ضيفا فأنت حر

هذا إلى أخلاق أجرى من الزلال وأرق من نسيم الشمال وأشعار
كالسحر الحلال وأخبار أطيب من ذكر ليالي الوصال البحتري شعر

من معان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركن به غاية المرام البعيد

فقالت منهن دواء دائك ومهدية شفائك والله لو بتنا
الليلة عنده لأحييناها سمرا وجدالا وأحييناه أنسا ووصالا
ونعمنا به وأنعمناه بالا ولقطعناها ليلة أنضر من أيام الشباب

وَأَحْلَى مِنْ رُضَابِ الْأَحْبَابِ وَفُزْنَا بِمُفَاكَهَتِهِ وَتَشَرَّكْنَاهُ فِي شَرَابِهِ
وَفَاكِهَتِهِ وَجَرَيْنَا مَعَهُ فِي فُنُونٍ وَعُيُونٍ وَجَمَعْنَا بَيْنَ لَيْلَى
وَالْمَجْنُونِ فَقَالَتْ أُخْرَى إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ صَادِقًا فَلَنْ تَجِدُوا إِلَّا
مُوَافِقًا وَأَنَا رَسُولُكُمْ إِلَيْهِ وَالْقَادِمَةُ بِأَخْبَارِكُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَرْبَحَهَا
مِنْ تِجَارَةٍ وَأَحْلَاهَا عِنْدَهُ مِنْ بِشَارَةٍ فَأَفُوزُ بِوُدِّهِ وَالثَّوَابِ
وَأُحَصِّلُ أَجْرَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحْبَابِ شعر

إِنَّ مَنْ بَشَّرَ الْمُحِبَّ بِوَصْلٍ • وَسَعَى فِي اجْتِمَاعِهِ بِالْحَبِيبِ •
لَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ • وَثَوَابٍ مِنَ الْمُجَازِي الْمُثِيبِ •

فَقَالَتْ أُخْرَى بَلِ الْمَصْلَحَةُ أَنْ نَغْشَاهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَنَقْصِدَهُ
وَمَا أَخَذَ فِي اسْتِعْدَادٍ فَيَتَّضِحَ لَنَا حَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهِ
وَنَقْرَأَ مَا فِي ضَمِيرِهِ مِنْ أَسِرَّتِهِ وَيَكُونَ مَجِيئُنَا بِهِ الْبَشِيرَ وَيَطْلُعَ عَلَى لَيْلِ
هَمِّهِ قَمَرُ السُّرُورِ الْمُنِيرُ أَمَا سَمِعْتُنَّ مَا قَالَ يَصِفُ هَذِهِ الْحَالَ شعر

أَفْدِي حَبِيبًا مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى • مِنْ فَوْقِ غُصْنِ الْقَدِّ مَيَّادِ •
صُدُودُهُ يُذْكِي غَلِيلَ الْجَوَى • وَالْوَصْلُ يُرْوِي غُلَّةَ الصَّادِي •
رَأَى جُنُونِي وَغَرَامِي بِهِ • فَزَارَنِي مِنْ غَيْرِ مِيعَادِ •

فَقَالَتْ مِصْبَاحُ النَّوَاظِرِ وَرَاحَةُ الْأَرْوَاحِ وَالْخَوَاطِرِ وَصَيْقَلُ
الْأَفْهَامِ وَنِهَايَةُ الْأَقْدَامِ وَدُرَّةُ الْغَوَّاصِ وَظَبْيَةُ الْقَنَّاصِ
وَفِتْنَةُ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ اعْلَمْنَ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنَ الْغَرَامِ وَلَا شِفَاءَ
مِنَ السَّقَامِ قَدْ أَسَرَتْهُ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ وَقَادَتْهُ إِلَى الْهَوَى آيَاتُهُ
الْبَيِّنَاتُ كَمَا ادَّعَى الْحَمَاسَةَ يَوْمَ الْجِلَادِ فَغَادَرَتْهُ تِلْكَ الْمَقَامَاتُ
مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ وَحَمَلَتْهُ الْعَيْنُ عَلَى تَقَحُّمِ الْخَطَرِ وَسَاقَهُ إِلَى
الصَّبَابَةِ الْجَمَالُ الْمُعْتَبَرُ وَمَلَكَتْهُ الْعُيُونُ وَسَلَبَتْهُ السُّكُونَ وَأَنْتُمْ
إِخْوَانُ الصَّفَاءِ وَذَوَاتُ الْوَفَاءِ وَالظَّفَرُ بِمِثْلِهِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ
وَنِعْمَةٌ زَائِدَةٌ وَإِهْمَالُ أَمْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ الرَّأْيِ وَآفَتِهِ
وَالِاهْتِمَامُ بِمَا يَحْفَظُ وُدَّهُ صَوَابٌ تُفْهَمُ الْمَصَالِحُ مِنْ ضِمْنِهِ
وَأَنَا أَرَى أَنَّا مَتَى زُرْنَاهُ اسْتَحْكَمَ وَجْدُهُ وَكَمَدُهُ وَغَلَبَ
صَبْرَهُ وَجَلَدَهُ وَالْمَصْلَحَةُ أَنْ تُنْفِذَ إِلَيْهِ مَنْ يُعَرِّفُهُ مَوَاقِعَ هَذِهِ
الْمِنَّةِ وَيُنَبِّهُهُ عَلَى قَطْفِ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَالْتَفَتَتْ كَالظَّبْيِ إِذْ رَنَا
وَالْغُصْنِ إِذَا انْثَنَى فَرَأَتْهَا مُسْتَتِرًا وَأَنَا أَرْعَدُ حَذَرًا فَقَالَتْ
هَلُمَّ يَا غُلَامُ وَاقْرَأْ سَيِّدَكَ السَّلَامَ وَقُلْ قَدْ ظَفِرَ حُكْمُ

القدر المتاح ونحن ضيوفك الى الصباح فهيئ جميع الاسباب
وانتظرنا عند الباب واخل الدار من الاغيار واشكر
معاونة الاقدار وانشده عني وصرح ولا تكني شعر

جاد بما تطلبه الدهر وزار في جنح الدجى البدر
تحوي دمشق القد قامته • يخجل منه الغصن النضر •
في لفظه خمر وفي ريقه • خمر وفي وجنته جمر •

فقلت جعلت فداك ومن استاذي الذي بلغه معنى هذا الكلام
ومن انا من هذا الانام ومن الذي بشره وما البشارة والى
من وقعت هذه الاشارة فقالت ويلك عد عن الاطالة
فما انفذت الا لهذه الحالة فقد جاءكم ما لم يكن في الحساب
ولعن الله رزقا لا يدق الباب وقد كنتم تقنعون من العين
بالاثر ومن العيان بالخبر فدع موارد النزاع والصداع فقد كشفنا
عن القناع وسارعنا الى اللقاء مع قرب العهد بالوداع وانشده شعر

كنت ترضى بالطيف ان عاود النوم جفونا كما زعمت قصارا
فجرت بالذي تريد المقادير ووافاك من تحب وزارا

فلم املك عادة جواب ولا اطالة خطاب وقد سقت
اليك هوج الرياح واتيتك في الليل بشمس الصباح
فقم على قدميك وتلق بالترحاب من قدم اليك فهذا لم يكن ببالك
ولا تصور في خيالك وانشد ابياتك الامثال في وصفك هذا الحال

اهلا وسهلا بك من مونس • ينظر عن طرف له الساحر •
اهلا وسهلا بك من زائر • يخجل نور القمر الزاهر •
اهلا وسهلا بك يا نزهة • وراحة للقلب والناظر •
وددت بالقرب زمان الصبا • وطيب عيشي السالف الغابر •

فكدت اطير فرحا بخبره السار وقمت مرحا الى باب الدار
وقلت رح الى تلقي الضيف الكريم وعد امامه على خط
مستقيم واختصر الطريق واحذر التعويق فقلبي الى قدومه
مائل ودمع الفرح على خدي سائل فلم يعد ووقفت انشد شعر

ان تم ما جاء رسولي به • غفرت ما اسلفه الدهر •
وان وفا الحب بميعاده • وبات عندي ولي الامر •
سمحت بالنفس جزاء له • اذ لا يؤدي حقه الشكر •

وانا في اثناء ذلك على مثل جمر النار من طول الترقب والانتظار
استنشق ريا الوصل من جهته واتطلع الى قدومه واوبته
فاذا به قد عاد تاعسا جده خائبا قصده مفلولا حده
كابيا زنده باديا وجومه زائدة همومه متجهمة اسرته
نائية مسرته قد عبس وجهه واتجه عبوسه وشمس غائبه
وغابت شموسه وخبت نار نشاطه وانقبض بعد انبساطه شعر

وادمعه تجري على صحن خده ونار الاسى تذكي باضلعه جمره
وقد صعدت انفاسه عبراته فمقلته عبرى ومهجته حرى

فقلت ايه ما الخبر واين النجوم والقمر وما فعل الشموس
المشرقة الانوار ومتى يحصل اللقاء ويدنو المزار وما هذا
الوجوم الذي اعتراك والهم الذي اراك به على ما اراك
فقال خرجت من عندك جازما بالتوفيق متحققا اني
اراهن في الطريق فوصلت المكان ولا خبر ولا عيان
فنشدتهن وابتغي بحسب الوجدان فلم اطلع لهن
على حقيقة امر ولا اخبرت عنهن بحلو ولا مر فوقفت

وقوف الشحيح اضاع خاتمه والفت محلهم قفرا فكنت
حاتمه فبينا انا مفكر في الامر الفادح والخطب الذي
هو لنار الاسى قادح اذ اجتاز على صبي حين بقل عذاره
وكاد يصوح ورده وجلناره فقال مالي اراك بادي
الاسف مشفيا على التلف فقلت اني اضللت هنا شيئا
وجئت انشده وتركت معهودا فحال عما كنت اعهده
فتبسم الغلام تبسم ذي عجب وقال قد عرفت الحال
فدع الطلب فانا جهينة الخبر ولكن يخبرك عمن غاب
الا من حضر فحين سمعت قوله لزمته ملازمة الغريم
وقلت اهدني هديت الى الصراط المستقيم فقال اني حين
رايت تلك الشموس المضية والاقمار الارضية تبعتهن
متفرجا على جمالهن الباهر وحسنهن الزاهي الزاهر
فلما جلسن في هذا الموضع وقفت بمرأى منهن ومسمع
فتفاوضن فيما ارسلنك فيه واطمعنك في الامر الذي
تبتغيه ودعونك فسمعت وحدثنك فوعيت فقلت

من هذا السعيد الذي يقصدونه وطوبى للمريض يعودونه
فلما غبت قمن مسرعات الى العبور وقلن لا بأس بالسفن
مع تعذر الجسور ودعون ملاحا فركبن معه لجة الغمار
واقدمن بعد تأخرهن على تقحم الاخطار وقلن يا فتى
اذا عاد الى هنا شخص من صفته كيت وكيت فانشده
عنا هذين البيتين رب البيت أيها القابض ما احسنت
صيد الظبيات فاتك السرب وما زودت غير الحسرات
وقل له أردتم ان تعرفونا وتوهمتم ان تخدعونا فكايلناكم
صاعا بصاع وجزيناكم عن خداع بخداع والبادي اظلم كما يقال
وان كنا نساء فما نحب ان تقهرنا الرجال ومثلنا لا يسمح كذا عاجلا بالوصال شعر

لا بد قبل الوصل من جفوة تذكي غليل الشوق والوجد
من لم يذق طعم الجفا لم يكد يفرق بين الوصل والصد
وليس يدري لذة القرب من لم يشك يوما ألم البعد

ومعادنا ميعادنا وعلى الله اعتمادنا ثم امرن الملاح بالجذف
وصرن في الجانب الشرقي اسرع من رجع الطرف وقد عرفتك

انك مخدوع

انك مخدوع والامر اليك في الرجوع فلما وقفت على الجملة
والتفصيل وتحققت انها سوفت بالاباطيل عدت اليك
بقلب كئيب وصبر سليب وحين فهمت مقاله عدمت الجلد
والاصطبار واستنجدت الدموع الغزار وعدت قلقا
الى الدار وطال على الليل فهو سنة وما الم بعيني نوم ولا سنة شعر

وطال علي الليل حتى كأنه من الطول موصول به الدهر اجمع

وشرعت في مسامرة القمر وقلت هل من عون على السهر
وانشدت عند تراكم الهموم والفكر شعر

أيها النائمون حولي أعينوني على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا

وخاطبت الليل الطويل وقلت وقد لازمت العويل يا ليل طل او لا
تطل لا بد لي ان اسهرك لو بات عندي قمري ما بت ارعى قمرك شعر

وكم في طول الليل وقصره وبعد ما بين عشائه وسحره

معان رائعة واوصاف ناصعة واولهم وصفا واغربهم
وصفا امرؤ القيس حيث يقول شعر

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

فأتى بالمعنى المبتدع وكان مخترعا فأحسن فيما اخترع وقال النابغة شعر

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وقال سويد بن أبي كاهل شعر

كلما قلت ظلامه قد مضى عطف الأول منه ورجع

وقال بشار بن برد شعر

خليلي ما بال الدجا لا يزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه أم الدهر ليل كله ليس يبرح

وقال جحظة شعر

وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انقضاء
عدمت محاسن الإصباح فيه كأن الصبح جود أو وفاء

وقال أبو هلال العسكري شعر

غابوا فلم أرد ما إلا في مس من الوجد أو جنون
ليلي لا ينتهي حراكا كأنه أدهم حرون

وقال سيدوك شعر

عهدي به وبرداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقال الرصافي شعر

يا ليلة طالت على عاشق منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون الحول في طولها إذا مضى أولها عادا

وقال وفي ليلة مطيرة طويلة شعر

أقول والليل في امتداد وأدمع الغيث في انسفاح
أظن ليلي بغير شك قد بات يبكي على الصباح

فأما ما قالوه في قصر الليل وسرعة انصرافه وقرب ما بين أطرافه فهو من أوصاف ليالي الوصل وعند اجتماع الشمل واتصال الحبل فإن سمحت هذه الحبيبة بالتداني ودنت ثمار وصلها من يد الجاني وصفت

الليل بقدر ما اجده في ليلة وصالها واما الآن فانا قانع
ان نمت بخيالها وكيف يزور الطيف ساهراً ام كيف
يقر من يكابد وجداً ثائراً وقد اتى الشعراء في وصف
الطيف بالاوابد الفرائد وجاؤا منه بما هو احسن
من درّ القلائد في اجياد الخرائد وابو تمام والبحتري
وان اجادا في هذا المضمار وكان لهما مزية الاختراع
والابتكار فشعرهما يدل على طول نوم واستغراق
بوصل ليلة بنوم والبحتري اشدهما نوماً وانا اكثر له لوما قال ابو تمام شعر

زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكاً من الحلم

وقال شعر

عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

وقال شعر

الليالي احفى بقلبي اذا ما جرحته النوى من الايام

يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سراً من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا في دعوة الاحلام

فهذا السيد قد ذكر انه قطع الليلة بالنوم واين هذا من مذهب القوم وقال البحتري شعر

واني وان ضنت علي بودها لارتاح منها للخيال المورق
يعز على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزداد فيها ونلتقي
فكم غلة للشوق اطفأت حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
اضم عليه جفن عيني تعلقاً به عند اجلاء النعاس المرنق

وقال شعر

بلى وخيال من اثيلة كلما تأوهت من وجد تعرض يطمع
اذا ذدته منه تقضت مع الكرى تنبهت من وجد له اتفزع
ترى مقلتي ما لا ترى في لقائه وتسمع اذني رجع ما ليس يسمع

وقال شعر

المت بنا بعد الهدو فساعحت بوصل متى تطلبه في الجد تمنع
وما برحت حتى مضى الليل وانقضى واعجلها داعي الصباح الملمع
وولت لقاء لم يؤمل وفرقة لاسماء لم تحذر ولم تتوقع

أراني لا انفك في كل ليلة تعاودني فيها المالكية مضجعي
اسر بقرب من مليم مسلم واشجى ببين من حبيب مودع

وقال شعر

اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفا قربه التبريح او نقع الصدا
اذا انتزعته من يدي انتباهة عددت حبيبا راح مني او غدا
ولم ار مثلينا ولا مثل شاننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا

وقال شعر

وليلة هو منامع العيس ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثي بعطفي غزال بت وهنا اغازله

فانظر الى تناسب الفاظه وحسن معانيها واعتبر شدة النوم المودع فيها

وقال مهيار شعر

في الظباء الغادين امس غزال قال عنه ما لا يقول الخيال
لم يزل يخدع البصيرة حتى سرني ما يقول وهو محال
لا عدمت الاحلام كم نولتني من عزيز صعب عليه النوال

ولقد ابان عن نوم شديد من قال شعر

وما ليلة في الدهر الا يزورني خيالك الا ليلة لا انامها

وقد سلم مهيار مما وقعوا فيه حيث قال شعر

وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تنامي

ولابن التعاويذي مزية على الاوائل والاواخر حيث قال شعر

قالت اتقنع ان ازورك في الكرى وتبيت في حلم المنام ضجيعي
وابيك ما سمحت بطيف خيالها الا وقد ملكت علي هجوعي

وقال آخر شعر

رجوت طيف خيال وكيف لي بهجوع
والذاريات جفوني والمرسلات دموعي

وقد ظرف القائل شعر

طيف خيلي هاجري الم بي وما وقف
عاتبني على الكرى ثم نفاه وانصرف

وانشدني شمس الدين الواعظ الكوفي شعر

قل لمن نال حظه من رقاد جاعلا حجة لطيف الخيال
لو تيقضت جئت نحوك لكني ارسلت حين نمت مثالي

وماليلة

لو صدقت الهوى صدقت ولكن ما جزاء المحال غير المحال

وأجاد مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي الاربلي حيث قال شعر

احبابنا ان فرق الدهر بيننا وحاز كم من بعد قربكم البعد
فلا تبعثوا طيف الخيال مسلما فاجفوني بالكرى بعدكم عهد

وقد ظرف القائل في خلاف ما قالوه شعر

اتظن انك عاشق وتبيت بالمحبوب حالم
الطيف اعشق منك اذ يسري اليه وانت نائم

وما زلت اعاني القلق واكابد الارق حتى برق عمود الصباح واعلن الداعي بحي على الفلاح وظهرت تباشير النهار وانا اذكر ما قيل في ذلك من الاشعار

قال علي بن الجهم شعر

كم قد تجهمني السرى وازالني ليل ينوء بصدره متطاول
وهززت اعناق المطي اسومها قصدا ويحجبها السواد الشامل
حتى تولى الليل ثاني عطفه وكأن آخره خضاب ناصل
وخرجت من اعجازه وكأنما يهتز في بردي رمح ذابل

وقال آخر شعر

رب ليل كالبحر هولا وكالدهر امتدادا او كالمداد سوادا
خضته والنجوم توقد حتى اطفأ الصبح ذلك الايقادا

وقال آخر شعر

كان بين هز بعينيه نوى قذفا او بعدما بين قلب الصب والجلد
كأنما فرقداه في ائتلافهما يا قوتتا ملك او ناظرا اسد
حتى تنبه فجر في خلال دجى كأنه مقلة زرقاء في رمد

وقال السيد ابن طباطبا العلوي شعر

يا ليلة حليت بزهر نجومها وسهرتها حتى بدت لي عاطلا
لم يرض ليلي اذ تجلى بدره حتى اراني فيه منك تخايلا
وطفقت ارمق منه بدرا طالعا وطفقت اذكر منك بدرا آفلا

وقال ابن النبيه شعر

والليل تبدو الدراري في مجرته كالماء تطفو على روض ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده مخلق تملأ الدنيا بشائره

فلما متع ضوء النهار ووقعت في الانتظار كلما احسست

نبوة توجست وكلما تذكرت الحبيبة تنفست شعر

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع

فاخذت اعلل نفسي بالمنى واتوهمها كلما رايت حسنا

واتا اراها بعين الشمس والقمر واتشاغل عن لماها

بالمدام وابن الجحول من الغرر مهيار شعر

اراك بعين الشمس والبدر بيننا فاقنع تشبيها بها وتمثلا

واذكر عذبا من رضابك سايغا فاشرب الصهباء الا تعللا

وقال جحظة البرمكي شعر

اذا ما ظمئت الى ريقها جعلت المدامة منه بديلا

واين المدامة من ريقها ولكن اعلل قلبا عليلا

وكم في نعت ريق الحبيب اوصاف تنذر بالطيب

مع اعترافهم انهم لم يذوقوه طعما ولا عرفوه الا وهما

قال مهيار شعر

وفي الحول سمحت ضنينة تبذل وجها وتصون ملمسا

سلسالها ان لم اكن اعرفه رشفا فقد وصفته تفرسا

وهو ماخوذ من قول شاعر الحماسة شعر

باطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

وقد احسن القائل ما شاء قال شعر

كان على انيابها الخمر شجه بماء الندى من اخر الليل غابق

وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم من اعلى السحابة بارق

واجاد زهير في قوله قال شعر

وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم ار عدلا وهو سكران يطفح

وقال الفقيه عمارة اليمني شعر

شهدت يقينا ان مراك جنة وقالوا وما ادري وريقك كوثر

وقال ابن هاني المغربي شعر

وما عذب المسواك الا لانه يقبلها دوني واني لراغم

وقلت له صف لي جنا رشفاتها فالثمني فاها بما هو زاعم

وقال اخر شعر

من ال هرون تعشقته يقتلني بالصد والتيه

قد انزل السلوى على قلبه اولا والمن ثنى على فيه

وقال كمال الدين بن العديم شعر

فوا عجبا من ريقها وهو طاهر حلال وقد امسى علي محرما
هو الخمر لكن اين للخمر طعمه ولذته مع انني لم اذقهما

وقال التهامي شعر

ولم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

واخذت منه فقلت شعر

يزيد رضابه في الصبح طيبا لان الثغر منه جنا الاقاحي

وقال بعض العرب شعر

يا اطيب الناس ريقا بعد هجعتها واحسن الناس عينا حين تنتقب

واصل هذا من قول امرئ القيس شعر

كان المدام وصوب الغمام ونشر الخزامى وريح القطر
يعل به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر

فهذه معان تستحذ طبات الخواطر وتنبه على الوجد
كل فاتر وتخجل الرياض جادها صوب السحاب

الماطر وما زلت على مثل هذه الحال من الحرق والبلبال وقطع مسافة الايام والليالي وانا على مثل جمر المقالي الى ان دنا وقت الميعاد واطل يومه او كاد فبت في الليلة التي تسفر عن صباحه وتجلى بغرره واوضاحه واراقب النجوم وهي انضاء اسفار واشاهد الفلك وقد عطل المدار وكان النجوم مقل اعتراها السهاد وجفاها الرقاد فما تطرف لها جفون ولا تطرق لها عيون بل كانها زهر روضة لا يصوح نباتها او كانها ثابتة مجتمعة فلا يتغير ثباتها ولا يرجى شتاتها ايها نظرت اليه وجدته مقيما لا يرحل ومستقرا لا يتحلل كان سواد الليل حيرها فما تهتدي الى مغربها ولا تعرف وجه مذهبها اضلها الظلام وانضاها ليل التمام فلم تجنح الى افول ولا حدثت نفسها بقفول كانما فلكها قد اعياه واخذه البرطعيا فتغير نظام دورانه وكلما ظن انه استقل عاد الى

مكانه فبعدا لها من ليلة طال امد عمرها واربت
على حولها وشهرها وشكرا لها اذ كان يومها موعدا
للوصل وسلما الى بلوغ الآمال فلم ازل احييها وجدا
وغراما وتميتني تذكرا وهياما شعر
احييتها والدموع تنجدني شوقها والظلام ينجدها
الى ان كاد الظلام يتشف كونه ويحمر جونه
وبدت اعلام الصباح منشورة وطلعت رايات
النهار منصورة وولى زنجي الليل وهو هزيم وركض
هاربا وعقله كليم وذر حاجب الغزالة مشرق
الانوار واجرت يوح سيل الذهب المذاب على الاقطار
واسفرت ذكاء عن وجهها المنير والقت
خمار الظلام عن عارضها المستنير وقد ذكرت
بهذا الفصل شعرا مرقوما يفوق درا منظوما فمنه
فائية ابن هاني الجامعة لهذه المعاني التي اولها شعر
أليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا

وهي مشهورة بقائلها فلا اتعب باثباتها يد ناقلها فمن ارادها
فقد دللته ومن اذكرها فقد عرفته وقال مجد
الدين محمد بن الظهير الحنفي شاعر من بلدتنا الغراء
ومجيد من اعيان الشعراء شعره اجرى من الماء
تحدر من صبب وافعل في النفوس من ابن غمام زوج بابنة
عنب يمدح السعيد الشهيد تاج الدين ابا المعالي محمد بن
الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده سبل العهاد
وروى ثراه بكل ملث الودق ذي ابراق وارعاد شعر
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
فلقد كانت ايامه مواسم المسرة
واوقاته وقفا على المبرة فمضى محمود
السجايا نا طلاع الثنايا شريف الخلال
والمآثر والمزايا اذا اقتسمت غنائم
الشريف فله المرباع منها والصفايا
الى الخيرات منقطع القرين وفاق

عرابة الأوسي في تلقي راية المجد باليمين شعر
أيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
وأنفذ هذه الأبيات إليه من الشام على يد أخيه وأولها
لو وجدنا إلى اللقاء سبيلا • لشفينا بالقرب منكم عليلا
وسعينا على الرؤوس سراعا • ورأيناه في هواكم قليلا
قد سألنا القبول حمل التحيات • فياليتها أصابت قبولا
فيها شعر
يقول

وفلاة فليتها بأمون • ملت الكبد وخدها والذميلا
مثل ظهر المجن لا يجد الخريت • فيها إلى سبيل سبيلا
جبتها والظلام راهب ليل • جاعل كل كوكب قنديلا
أو عظيم للزنج يقدم جيشا • قد أعدوا أسنة ونصولا
وكأن السماء روض أريض • نوره بات بالندى مطلولا
وكأن النجوم در عقود • عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم نرعها • بأذفر ما أوشكت أن تزولا

رق جلباب جنحها وبدا شفقا • كما شارف الخضاب النصولا
وتولت وأشهب الصبح يتلو • أدهم الليل وانيا مشكولا
وكأن الصباح ميل لجين • كاحل للظلام طرفا كحيلا
ما انتهت والسهاد حتى انتهى • الصبر ورحنا من خمرة السهد ميلا
وثنى النجم عن سراه عنانا • مطلقا وانبرى النسيم عليلا
ولجتلينا وجه النهار كوجه • الصاحب الصدر مرتجى مأمولا
وتبعته أنا فقلت من أبيات في المخدوم الصاحب
شمس الدين صاحب الديوان أعز الله نصره شعر
وليل غدا في الإهاب رتديته • وصحبي نشاوى من نعاس ومن لغب
كأن السماء اللازوردي مطرف • وأنجمه فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا • فلاح عليه من كواكبها حبب
كأن سواد الليل زنج بدا لهم • من الصبح ترك فاستكانوا إلى الهرب
كأن ضياء الشمس وجه محمد • إذا أمه الراجي فأعطاه ما طلب
فنهضت أسابق رجع الطرف • مسارعا إلى متن الطرف
واستصحبت ذلك الغلام • إلى موضع ميعاد بدر التمام

فحين رأيت مسارح تلك الغادة المكسال وشممت من تلك التربة
أرج مساحب الأذيال أنشدت ودموع العين آخذة في الانهمال شعر

وحقك إن الجزع أضحى ترابه • عبيرا وكافورا وعيدانه رندا
وما ذاك إلا أن مشت بجنابه • أميمة في سرب وجرت به بردا

وقريب منه قول النميري شعر

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت • به زينب في نسوة عطرات
يخبئن أطراف البنان من التقى • ويخرجن جنح الليل معتجرات

وجادت العين بما هو أغزر من نوء العين فكفكفته تجلدا فوكف وسمته وقوفا فما وقف وأردت الإنكار فاعترف وصاب فكأنه لجة البحر اغترف شعر

أرى آثارهم فأذوب شوقا • وأسكب في مواطنهم دموعي
وأسأل من بفرقتهم دهاني • يمن علي منهم بالرجوع

وطفقت أجول في تلك العراص وأطلب الخلاص ولات حين مناص فألوم نفسي تارة وأعذرها أخرى وأستنصر بأمداد الصبر وهي وانية حسرى

الحانكان

إلى أن كاد اليأس يغلب الأمل وامتد أمد الانتظار حتى قلت إن يومه بآخر الدهر قد اتصل فإذا السرب قد عن وصدق المحبوب الظن وذهب فن وأقبل فن وحصل جود وتم من شعر

فقمت أفرش خدي في الطريق لها • ذلا وأسحب أكمامي على الأثر •

وحرت عند مشاهدة جمالها • وشغلني حسنها • عن السلام عليها وسؤالها • فوقفت ذاهلا وقد أصبح سحبان بياني باقلا فابتدرتني بالتسليم وابتسمت عن مثل الدر النظيم • وقالت كيف وجدت نفسك بعدنا وهل شكوت بعدنا أم هل عندك شيء مما عندنا وهلا أحسنت تلقينا • وليتك لقيت من الصبابة ما لقينا وكيف دهشت حين قدمنا وهل عدمت الجلد كما عدمنا وهل غلبك الهوى فلم يجر لسانك • أم هل استولى عليك الوجد فسلب بيانك • خبرني عن ضميرك • واشرح لي كنه أمورك • فأنشدت وقلبي طائر • ودمعي في المآقي حائر • كم أنسه لما بدا متمائلا • يهتز من لين

الصبي ويقول ماذا لقيت من الهوى فاجبته • في قصتي
طول وانت ملول فتبسمت عن مثل اللآلي • وقالت اسمع
ما قال الجمال • ياقوت في وصف حالي الحالي شعر

صدقتم في الوشاة وقد مضى • في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم اني مللت حديثكم • من ذا يمل من الحيوة وطيبها

اما نحن فاشواقنا متزيدة • وانفاسنا لبعدك متصعدة
وليلنا بعدك طويل • ونومنا وقد غبت قليل • نتعلل
بلقائك • ونتعرض للنسيم اذا هب من تلقائك شعر

ما اظلمت ليلة والعين ساهرة • يعتادها من نزاع نحوكم ارق
الا تمنيت ان الريح لي نفس • يسري اليكم وان النجم لي حدق

وايه كيف صبرك على فراقنا • وحالك بعد انطلاقنا •
وهل ساعدك الجلد • ام استولى عليك الكمد • وهل
ذقت منا ما هجرناه • او عرفت قرارا انكرناه شعر

وحقك كدرت صفو الحياة • وطيب الرقاد بهذا الصدود
ولو نلت من زمني ما اريد • لناديت يا ليلة الانس عودي •

وهذه الجملة والتفصيل • والاولى الاختصار اذا لم يفد
التطويل • فان انكرت امرا فسل قلبك فهو عارف
او استقللت دمعا فشاهده دمعك الذارف وقد عرفت
حالك ايام البعاد وتحققت كلما جرى فلا حاجة الى التعداد
ووقفت على الحقيقة وحمدت ما ظهر من تلك الطريقة
وقد كابدتك الصبابة وما صرحت ومعي من الصبر صبابة شعر

الفنا الجفا في واطمانت قلوبنا • عليه وهذا آخر العهد بالصبر

فربما تريد • والحكم حكم المالك على العبيد فحين
سمعت كلامها • وفهمت نظامها زاد غرامي اضعافا
واستخفني الطرب استخفافا • وكدت اطير فرحا وجذلا
ولو لم اتماسك لصرت مثلا شعر

اذا الخبر استخفك من بعيد • ثناه فكيف ظنك بالعيان

فقلت يا قرة العين الساهرة وقرار القلوب النافرة •
شفيت نفسا اشفت على التلف • وانعشت قلبا اودى به
وارد الاسف • وكم كفكفت دمعا ما نهنهته

الا وكف • ورفعت املا كان في الحضيض فنال الشرف
واحييت روحا اماتها الجفاء ولازمها الهم فعلتها العفاء
فاستدركت ما بقي من دمائها • وبقيت عليها فضل
مائها • وسقيتها فعادت خضرة الاوراق • واعدتها على دواعي الوجد وعوادي الفراق

شعر

رايت ان الوجد قد شفني • وخانني في بعدك الصبر •
فعدت بالحسنى على مغرم • ذاب اشتياقا فلك الاجر •

فقالت خلنا من هذه الاقوال • فلك المنة في كل الاحوال • وعد
الى الدار وانتظرنا وقت الاصفرار فانا الليلة لك ضيوف
وعليك عكوف وخل هذا الغلام الذي بين يديك
ليكون مع عودنا اليك دليلنا عليك وحظنا
في هذا اوفر ونصيبنا منه اكثر فاستعد لوصالنا فنعم
البدل نحن من خيالنا فتوثقت منها بالعهود وراجعتها
في الوفاء بالموعود واذكرتها تلك الخدعة وان
لا تعيدها خدعة فتبسمت عن واضحات كالدرر
ونظرت عن طرف وسنان ذي حور وقالت تلك

حال وهذه حال ولم يبق الا اللقاء والوصال ولقد
ندمت على تلك الليلة التي ذهبت ضياعا فقد كان
الصواب ان ناتيك فيها سراعا ولكن لا حيلة فيما مضى
ومن الذي اعطاه دهره الرضا وقد اصبح الدهر الشامس
وابتسم الحظ العابس وحضر الحبيب وغاب الرقيب
وضحك العيش بعد القطوب ولم تبق حاجة في نفس
يعقوب فعدت الى الدار اخذا في الاستعداد جازما •
بحصول المراد فسالني بعض الاخوان اذ راى سرعة العود
مع قرب المسير وشاهد الطلاقة على الاسارير •
فانشدته الابيات النوادر التي اقر بحسنها كل
ناظم وناثر

شعر

اجل عينيك في عيني تجد بها مشربة بجنا ورد
الخدود • وصافحني تجد عبقا يكفي يضوع اليك
من ردع النهود • وها سمعي اليك فان فيه بقايا من
حديث كالعقود • وها سمعي اليك فان فيه
بقايا من حديث كالعقود • وعد عن الفؤاد ففيه سر

امتن به على كل الوجود • وقلت هذه جملة
يطول شرحها • وليلة قد اسفر صبحها • واستدعيت
المشروب والمشموم • وهيات الظاهر والمكتوم •
واعددت المنثور المنظوم واحضرت انواع الرياحين
وتفاألت بالجمع بين الورد والياسمين ونضدت مجلسا
للشراب ومجمعا للاوطار والاطراب وروقت سلافا
ارق من الماء واجرى من الهوى احسن من الذهب وانور
من اللهب واسلس من النسيم واصفى من التسنيم واشد اشراقا من الشمس
كانما افرغت في الزجاج من القلب فحببت الى النفس شعر

افرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل نفس
لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقد اجاد الشعراء في وصف المدامة والنديم وابدعوا
في نعت محاسن الشراب فجاؤا باللفظ الرايع والمعنى السليم
وانا اجرى على عادتي في ذكر ما يخطر من ذلك بالبال

واعود الى شرح ما يتم لنا في ليلة الوصال
لابي نواس في نعت الشراب شعر الفضيلة على الاواخر والاوائل
وهو الذي اذا قال سكت كل قائل وقد اشتمل ديوانه
من ذلك على الغرر البدايع والمعاني التي هي اغرب من جنا
النخل ممزوجا بماء الوقايع والالفاظ التي اصحب له ابيها
واطاعه عصيها وانثالت عليه انثيالا وثنت اعناقها
اليه ارسالا فحكم فيها حكم العارف الخبير وابرزها
بحسن نظمه كالروض النضير وانا اذكر من اشعاره ما حضر
ومن اراد الزيادة فعليه بديوانه يستخرج منه الدرر قال شعر

قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

هذا التشبيه في غاية الحسن وقد اخذ عليه في صغرى
وكبرى ما هو معلوم عند من رغب في جداله
وما هذه الرسالة مما تحتمل الخوض في هذا وامثاله وقال شعر

قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلا فألبسها المزاج وشاحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى إذا بلغ السآمة باحا

وقال شعر

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأسا إذا انحدرت من كف شاربها أحذته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال شعر

ومدامة تحيا النفوس بها جلت مآثرها عن الوصف
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من أدب ومن ظرف

وقال شعر

عتقت في الدنان حتى استفادت نور شمس الضحى وبرد الظلال
ونعم المدام إن قلت فيها آية فيها الموضع المقال

وقال شعر

فطب بحديث عن نديم مساعد وساقية بين المراهق والحلم
ضعيفة كر الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سقم

هذا هو الشعر الذي تستشعره النفوس مسرة • ويلوح على وجه الأشعار غرة • وماذا عسى أن يقال في شيخ الصناعة وفارس البراعة وقال شعر

يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم أنم

وقد قيل إنها قيلت فيه والذي قالها والبة بن الحباب والمشهور أنها له يقول فيها شعر

عتقت حتى لو اتصلت • بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة • ثم قصت قصة الأمم
قرعتها بالمزاج يد • خلقت للكأس والقلم
في ندامى سادة زهر • أخذوا اللذات عن أمم
فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت إذ مزجت • مثل فعل النار في الظلم

فاهتدى ساري الظلام بها • كما اهتداء السفر بالعلم
وليكن هذا المقدار من شعره كافيا في هذا المختصر
ولو اردت الاطالة لاتيت بكل شعره
فكله غرر وقال ابن نباتة السعدي واجاد شعر

نعمت بها يجلو علي كؤوسه اغر الثنايا واضح الجيد احور
فو الله ما ادري اكانت مدامة من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها رايت رداء الليل يطوى وينشر

وقال ابن الجهم قلت لجارية نجعل الليلة مجلسنا
في القمر فقالت ما اولعك بالجمع بين الضرائر قلت
فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحي
في الخفة ونكهتي في الطيب وريقي في اللذة ووجهي
في الحسن وخلقي في السلاسة وقال ديك الجن شعر

فقام تكاد الكاس تخضب كفه وتحسبه من وجنتيه استعارها
مشعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

وقال آخر شعر

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وقال آخر شعر

وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

وقال ابن دريد شعر

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال ابو عثمان الخالدي شعر

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها

وقال التنوخي شعر

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار
كان المدير لها باليمين اذا قام للشرب او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقيل وتروى ليزيد بن معوية شعر

واني من لذات دهري لقانع بحلو حديث او بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيء سواهما حديث صديق او عتيق رحيق

وقال آخر شعر

ومدامة حمراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء

وقال محيي الدين رحمه الله يصف مجلسا شعر

في مجلس ظهرت سرائر حسنه وجلت بصائرنا وجوه سروره

فكأنه فلك السماء كؤوسه كشموسه وسقاته كبدوره

وقال الحماني شعر

في مجلس حمل السرور جناحه ظللا لنا من طارق الحدثان

لا تسمع الآذان في جنباته الا ترنم السن العيدان

او صوت تصفيق الجليس ونقره وبكاء راووق وضحك قناني

وانشدني محيي الدين رحمه الله شعر

انا في منز

انا في منزلي وقد وهب الله صديقا وقينة وعقارا

فابسطوا العذر في التأخر عنكم شغل الحلي اهله ان يعارا

فهذه اشعار روائع ومعان نواصع والفاظ حلوة المبادي والمقاطع وهذا المختصر لا يحتمل التطويل وقد يستغنى عن الكثير بذكر القليل • فلما انجزت كل الامور واعددت اسباب السرور اخذت في الانتظار وقد تقوضت خيام النهار وحال لون الشمس الى الاصفرار وخلعت لباس الورد وارتدت بالبهار اقبلت تميس كانها غصن بان • وترنو بعين ظبي وسنان شعر

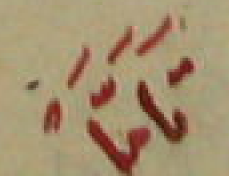
تمشي قناة ثم يذكر قدها ان التثني للغصون فتنثني

فاضاء الافق بنورها • وسلبت الليلة لباس ديجورها شعر

فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع

وخلفت الشمس عند مغيبها وزادت عليها • بحسنها وطيبها فتلقيتها بدمع اجراح الفرح

والجذل واطلقه السرور فسبح وهمل فقالت ما هذا
البكاء وقد واصل الحبيب وغاب الرقيب وعالج الداء الطبيب
فاجبته لما رايتك زائري • وسمحت لي بعد النوى بتدانى
طفح السرور علي حتى انني • من عظم ما قد سرني ابكاني
فدخلت امامها الى الدار • ونعمت عينا بالجار وشممت
نشر دركِ الاماني و • الاوطار واستقر بها المجلس
فاعجبها ترتيبه ورا • قها ارجه وطيبه واخذنا
في شاننا واستنطقنا • السن عيداننا وكدنا
نطير ونحن في مكاننا • ودارت كؤوس
الراح ورشفنا شفاه الاقداح فلما اخذت
ماخذها من الهام ودبيب البرء في السقام
انبسطت نفس وتم انس وتحرك ساكن
وصفا آجر واجتمع احباب وجرت اسباب
وعطفت اجياد على اجياد وقرب فواد من فواد •
وواصل محب حبيبه وامن عاذله ورقيبه



تأمل من خلال الشك فانظر بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تسري بشمس الي من الرحيق الخسرواني

وهصرت قدود وجنيت خدود وضمت نهود
ورشف ثغر برود وقبلت شفاه وثغور
وتمت احوال وامور واستحكم فرح وسرور
واشرق على وجه الانس نور وخلع عذار
ونبذ وقار وشربت عقار وطلب عند الهمد ثار
وطافت كؤوس وطابت نفوس وجنيت غروس
وجليت عروس وزال هم وبوس وزال دهر
وجرى نهر وفتح زهر وقرب وصل وبعد هجر
وتدانت قلوب وساعف محبوب وحصل مطلوب
واصحب مجنون وانشدت ولبى ذاهل ونادى الانس اهل

رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة وادنى فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

وجرينا في ميدان الخلاعة وبذلنا في طاعة الهوى

جهد الاستطاعة وعاصينا الوقار والنهى
وبلغنا كل قلب ما اشتهى واعطينا النفوس
اما نيها وسلمنا قوس التصابي الى باريها وجنيت ثمار المعاني
وحصلت على المطالب والاماني وانشدت ابيات ابن ابن نون العماني شعر

افدي الذي زارني والليل معتكر والافق مما اكتسى من عرفه عطر
فلم نزل نتجارى في العتاب معا اشكو اليه جفاه وهو يعتذر
حتى اذا ما اعتنقنا واستتب لنا على ارادتنا عيش له خطر
ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر فقال ليلك هذا كله سحر

وذكرت في وصف الحال والاستعانة بالليل على استمرار الوصال
قول من قال شعر

بتنا على حال تسوء العدى وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح

وحيثنا الطاس والكاس ودبت الحميا
في القدم والراس وتمشت في المطا والقوائم وسرت
سرى الكرى في مقلة النائم وانشدت

الابيات النوادر الدالة على قوة عارضة الشاعر التي تجاري
نسيم السحر لطفا وتفوق نظم الدرر وصفا ووصفا شعر

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كيلا يبيت على فراش خافق

ولم اتبع الشاعر في شفقته ولا اختصرت
شيئا من العناق عملا بطريقته وذكرت
قصر ليل الوصال فاخذت في الحنين والاعوال
وقد اطال الشعراء في ذلك واجادوا وبلغوا فيما
قصدوه منه ما ارادوا وانا اورد منه ما يليق
بهذا المختصر واذكر منه ما حضرني وقد
يستدل على الشجرة بالواحدة من الثمر قال بعضهم شعر

يا ليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر
تطول في هجرنا وتقصر في الوصل فما نلتقي على قدر

وقال سيدوك شعر

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا والليل اطوله كاللمح بالبصر
فاليوم ليلي وقد بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقال آخر شعر

الليل ان هجرت كالليل ان وصلت اشكو من الطول ما اشكو من القصر

وقال ابن التعاويذي شعر

واطلتم ليلي وكم من ليلة ذهبت بوصلكم كظل الطائر

وقال آخر شعر

كل الليالي الماضيات خلاعة تفدي نعيمك يا ليالي حاجر
ما كنت في اللذات الا خلسة سمحت بها الايام سمحة غادر

فحين بلغت الى هذا المقام واتيت بما اتيت من النثر والنظام رعدت راعدة ايقضتني من المنام فانتبهت ولا محبوبة ولا مدام ولا آس ولا خزام فعجبت من قوة الخيال واستمرار هذا المحال وانا استغفر الله

من التجوز في المقال وتحقيق هذه الحال والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله خير آل

حامدا لله تعالى على نعمه
ومصليا على نبيه
محمد وآله الطيبين
الطاهرين ومسلما
تسليما
كثيرا
تمت
م
م